

# المحاضرة الثالثة

## نظرية التحليل النفسي - سيجموند فرويد

### تمهيد:

لم تكن نظرية التحليل النفسي مجرد مدرسة أو مجموعة أفكار ومعتقدات تشكل نظرية ولكنها تعتبر اتجاها مخالفا وانحرافا جديدا في علم النفس فالتحليل النفسي يعتبر:

1. هو طريقة للتحقق من معاني الحركات والكلمات والأفعال اللاشعورية إذن يعتبر منهاجا للبحث في العمليات النفسية التي تكاد تستعصي على أي منهج آخر.
2. هو فن لعلاج الاضطرابات العصابية النفسية والتي تركز على الطريقة السابقة.
3. مجموعة معارف نفسية يتألف منها نظام علمي جديد يختص بالشخصية.

ارتبط التحليل النفسي باسم المحلل النفسي Sigmund Freud (1856 . 1939) وهو طبيب نمساوي اختص بطب الأعصاب وبعد تعرفه على Charcot و Bernheim اتجه إلى دراسة علم النفس، واهتم بالخصوص بدراسة الاضطرابات العصابية التي تتصف بالقلق الشديد و الاكتئاب والأرق، كذلك اهتم تحديدا بعلاج الهستيريا حيث كان يبحث عن علاج نفسي لهذه الحالات بدل علاج الأعراض الجسمية.

## 1 . منهج وأسلوب التحليل النفسي:

### الأسلوب الأول: التنويم المغناطيسي l'hypnose:

هو أول الأساليب المستخدمة في التحليل النفسي كطريقة لكشف محتويات اللاوعي وكذلك كطريقة للعلاج، والذي يمكن من خلاله نقل المريض من حالة الوعي الى حالة اللاوعي حيث يكشف عن جميع أزماته النفسية ودوافعه المكبوتة كما يسمح للحالة أن تعيش ذكرياتها الصادمة في وضعية أحسن وأكثر نضجا بحضور المحلل وتوجيهاته.

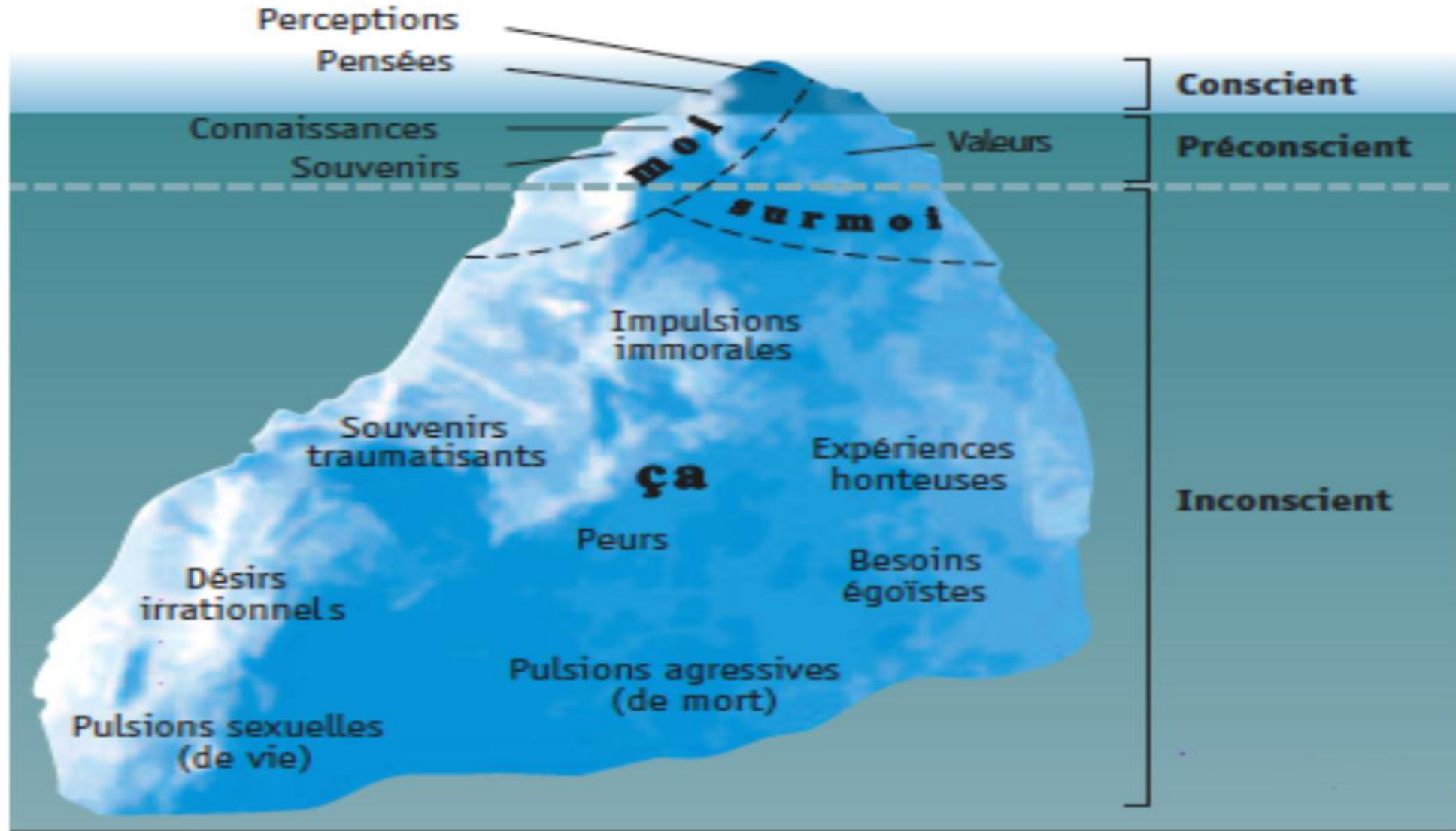
### الأسلوب الثاني : فهو التداعي الحر Association des idées:

الذي أُعْتُمِدَ بعد التخلي جزئياً عن التنويم المغناطيسي بسبب عدم نجاحه مع كل الحالات مع ظهور الأعراض في صورة مقنعة بعد علاج العرض دون الاضطراب النفسي، الأسلوب الجديد عوض الأول لأنه يسمح بعلاج الحالات وهي واعية بمشاكلها حيث تسمح هذه التقنية للمريض بالحديث عن دوافعه ومخاوفه وصراعاته ومواجهتها بمساعدة المحلل.

كما استخدم التحليل النفسي طرقاً أخرى منها تحليل الأحلام من خلال محتواها الرمزي، زلات اللسان وكذلك الأعمال الإبداعية.

## 2 . مبادئ نظرية التحليل النفسي في تفسير الشخصية:

- يجمع أنصار التحليل النفسي على أن الخمس سنوات الأولى هي أساس بناء شخصية الفرد وكل ما يطرأ على الشخصية فيما بعد يكون نتاج لهذا البناء.
- يعتبر فرويد ان طبيعة الرغبات والدوافع المكبوتة هي ذات طبيعة جنسية وشهوانية، كما يعتمد على الغريزة الجنسية كمحدد للسلوك.
- انطلق فرويد في نظريته من فروض استقاها من ملاحظاته وكذا علاجه لبعض الحالات، حيث توصل إلى وضع نظريتين
- النظرية الأولى يقسم من خلالها مستويات الوعي أو النشاط العقلي إلى ثلاثة مستويات.
- أما النظرية الثانية فيقسم فيها الجهاز النفسي إلى ثلاث أقسام وبذلك يفسر بناء الشخصية.



**FIGURE 11.3 LES NIVEAUX DE CONSCIENCE SELON SIGMUND FREUD**

## 1- النظرية الطوبوغرافية الأولى:

يقسم فرويد الحياة النفسية على أساس درجة الوعي والشعور بالحالة النفسية، وهذا التقسيم لا يعني انقسام الحياة النفسية إنما درجة الوعي بها.

### 1. الشعور: *Conscient*

- حالة مباشرة لما يمر به الفرد من الحالات النفسية.
- يأخذ منطقة الاتصال بالعالم الخارجي والداخلي
- هو الجزء الأصغر والسطحي من الحياة النفسية.

### 1. ما قبل الشعور: *Préconscient*

- يحتوي على العناصر غير الموجودة في نطاق الوعي.
- من الممكن استدعاء محتواه إلى الوعي بسهولة فقط من خلال تركيز الانتباه وهو لا يعود مرة أخرى إلى اللاشعور.

### 1. اللاشعور: *L'inconscient*

- هو القوة المحركة للسلوك.
  - هو مصدر الدوافع العدوانية والرغبات
  - من الصعب استدعاء محتواه إلى ساحة الشعور بسبب قوى الكبت لأنه ذو طابع جنسي.
  - يمثل أكبر جزء من الحياة النفسية.
  - هو دائما متحرك ونشط.
- يرى فرويد أن: **الشخصية هي نتاج قوى لاشعورية**. أي أن سلوك الفرد وحياته يمكن أن تتغير دون وعي منه.

## 2- النظرية الطوبوغرافية الثانية:

في هذه النظرية أعطى فرويد مفهوما جديدا عن الواقع النفسي وهو تقسيم الجهاز النفسي **appareil psychique** إلى ثلاث نظم أو عناصر من خلال تفاعلها تتشكل شخصية الفرد و هذه العناصر تعطي نموذجا للشخصية، وهي:

### 1. الهو: le ça

- هو الجزء الأكثر بدائية.
- هو منبع الطاقة النفسية، الغرائز والدوافع الجنسية والعدوانية، وهي عبارة عن نزوات **des pulsions** فطرية.
- وظيفته الأساسية جلب المتعة والراحة للفرد وهو يستوجب الإشباع في حينه.
- وظيفيا يعمل وفق مبدأ اللذة.

## 1. الأننا: le moi

- يمثل العالم الواقعي الشعوري.
- يستخدم للإشارة إلى وسائل الإشباع.
- يمثل مجال الوظائف الذهنية كالتفكير الإدراك.
- يعتبر المراقب الذي يعمل للتكيف في حدود الواقع.
- يعمل على تأجيل إشباع النزوات الغريزية الصادرة عن الهو.
- الأننا يطور آليات الدفاع من أجل مقاومة النزوات بشكل اجتماعي ومقبول، هذه الآليات تعمل على إقصاء النزوات من مجال الشعور.
- هو في الأساس شعوري ولكنه يحتوي على جانب ما قبل شعوري وآخر لاشعوري.
- هو يعمل وفق مبدأ الواقع.

## 1. الأنا الأعلى: *le surmoi*

- يمثل الجزء الذي يتكون من خلال الأسلوب التربوي، حيث يعمل الطفل على استدماج كل ما ينهي عنه الوالدين ويعاقبانه عليه في جزء يسمى الضمير، أما ما يأمرانه به أو يكافئنه عليه فيستدمجه في الجزء الآخر من الأنا الأعلى والمسمى بالأنا المثالي.
- هو سبب تأنيب الضمير والشعور بالذنب عندما نتصرف خارج المعايير الاجتماعية المقبولة.
- الأنا الأعلى يبحث دائما عن الكمال.
- يعيق حاجات ودوافع الهو.



## • مفهوم الغريزة: l'instinct

هي تركيب رمزي . غير مشاهد . وهي من يثير السلوك ويوجهه بهدف الإشباع الذي يزيل التوتر ومقر الغرائز يكمن في الهو . وقد افترض فرويد أنه يمكن إدراج الغرائز في فئتين هما:

### • غريزة الحياة Eros

- هي تعمل لحفظ الذات والبقاء ( الجنس، الطعام، الشرب، وكل النشاطات التي تتوجه لبقاء الحياة)
- تستخدم هذه الغريزة طاقة اسمها اللبيدو Libido .
- أهم غريزة من غرائز الحياة في نظر فرويد هي الغريزة الجنسية.

### • غريزة الموت Thanatos

- هي عكس الأولى تدفع إلى التدمير ويرى أن السلوك العدوانى تجسيد لهذه الغريزة.

### • مفهوم اللبيدو Libido

ينسبه فرويد إلى الطاقة النفسية والانفعالية المشتقة من الحافز البيولوجي للنشاط الجنسي (Engler, p 50).  
يتبع.....